جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الاسلامية

الاشتراك اللغوي في كلمة (ما) وأثره في تنوّع الدِلالة التفسيرية
– جزء عمّ نموذجا –

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية

الطالبة : مروه غريبي

المشرف : د. العيد حذيق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د ميلود عمارة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. العيد حذيق	أستاذ محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. ابتسام فارح	أستاذ محاضر – ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444– 1445هـ/ 2023– 2024م

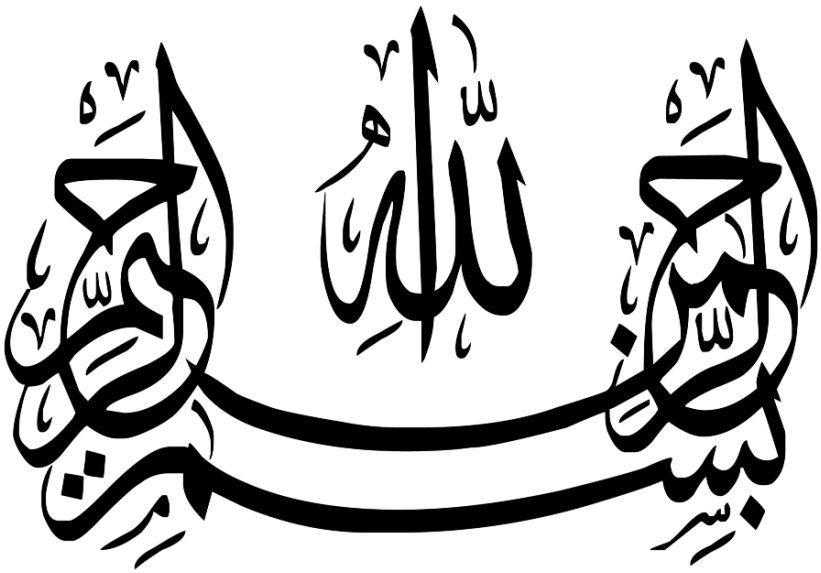
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من قاد قلوب البشرية وعقولهم إلى مرفأ الأمان، معلم الأمة الأول محمد صلّى الله عليه وسلم

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها أمي الغالية

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى ملاكي الطاهر قوتي بعد الله أبي العزيز حفظه الله وأطال عمره

إلى من قيل فيهم سنشد عضدك بأخيك إخوتي وأخواتي حفظهم الله وسدّد خطاهم

إلى من ربطتني بهم علاقة النسب ..وعطر الصّداقة. وورد المحبّة

إلى إخوة جمعني بهم ميدان الدراسة...زملائي الكرام

إلى الشهداء الأبرار.. والأسرى البواسل.. والجرحى الميامين أسأل الله لهم النصر والعزّة

إلى كل من مد لي يد العون من بعيد أو قريب

أهدي هذه الرّسالة.

ملخص الدراسة:

هذا البحث بعنوان الاشتراك اللغوي في كلمة (ما) وأثره في تنوع الدلالة التفسيرية –جزء عمّ نموذجا–، يطرح إشكالية رئيسية تمثلت في: ما أثر الاشتراك اللغوي في كلمة (ما) في تنوع الدلالة التفسيرية من خلال جزء عمّ؟

ولمعالجة هذا الإشكال اعتمدت خطة بحثية تضمنت: مقدمة ومبحثين، فالمبحث الأول عنيت من خلاله التعريف بالاشتراك اللغوي وأسبابه وأنواعه، ومعاني ما في القرآن الكريم، والمبحث الثاني تضمن الدراسة التطبيقية، اشتمل أربعة مطالب مقسّمة حسب الألفاظ المشتركة في كلمة (ما) الواردة في جزء عمّ.

وفي الأخير انتهى البحث بخاتمة تضمنت ما توصلت إليه من نتائج :

- نتيجة إحصائية ؛ أحصيت ثلاثين موضعا للاشتراك اللغوي في كلمة (ما) في جزء عم.
- نتيجة متعلقة بالمعاني ؛ للاشتراك اللغوي في كلمة (ما) أثر كبير في الدلالة التفسيرية للآيات القرآنية ,وقد بينت ذلك عمليا في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية : الاشتراك اللغوي، تنوّع الدِلالة التفسيرية، القرآن الكريم، معاني ما.

Summary:

This research, entitled Linguistic ambiguity in the word (ma) and its effect on the diversity of interpretive meaning - Part Amma as a model, raises a main problem represented in what is the effect of linguistic ambiguity in the word (ma) on the diversity of interpretive meaning.

Interpretative significance through the part of Amma?

The treatment of this problem relied on a research plan that included: an introduction and two chapters. The first chapter was concerned with defining linguistic ambiguity, its causes, types, and meanings in the Holy Qur'an. The second chapter included the applied study, and included four demands divided according to the words.

Common in the word (ma) mentioned in the part of Amma.

Finally, the research ended with a conclusion that included the most important results I reached: A statistical result, I counted thirty places of linguistic ambiguity in the word (ma) in the Amma section. A result related to meanings: The linguistic ambiguity in the word (ma) has a great impact on the interpretive meaning.

For the verses of the Qur'an, and I have demonstrated this practically in the folds of the research.

Keywords: Linguistic ambiguity, diversity of interpretive meaning, the Holy Quran, meanings of what.

المقدمة

الحمد لله الذي أنشأ وبرى، وخلق الماء والثّرى، وأبدع كلَّ شيّء وذرى، الرّحمن على العرش استوى، لا يغيب عن بصره صغير النّمل في اللّيل إذا سرى، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السّماء، ثمّ صلاةً وسلامًا على صاحبِ الرّسالة القوّلية والمعّجزة الفعليّة، قارئ القرآن بلا ورق مستّعيذًا بالذي خلق من شرّ غاسق إذا وقب صلوات الله وسلامه عليه. ثمّ أمّا بعد:

يعدّ القرآن الكريم مصباحا يهتدي به الناس في حياتهم ومرجعا لهم في كل شأن، وقد تحدّى الله به البلغاء والفصحاء أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وأنزله سبحانه هدى للناس ورحمة لما في الصدور، وأمرهم بتدبره وفهمه وجعله المعجزة الخالدة.

فالقرآن الكريم محط اهتمام العلماء والباحثين الذين سعوا إلى فهم معانيه ومعجزاته اللغوية والبلاغية، ولقد أولى علماء اللغة العربية اهتماما كبيرا بدراسة ظاهرة الاشتراك والتي تعد سمة بارزة للغة العربية وقد استفاد علماء التفسير من هذه الدراسات في تفسير آيات القرآن الكريم، حيث ساهم فهم هذه الظاهرة في إيضاح المعاني المتعددة للكلمة القرآنية وتحديد المراد منها في كل سياق، ومن بين هذه الكلمات نجد كلمة (ما) التي كَثُرَ ورودها واشتراك معانيها في جزء عمّ، ومن هنا جاءت فكرة الموضوع المعنون:

الاشتراك اللغوي في كلمة (ما) وأثره في تنوع الدِلالة التفسيرية-جزء عمّ نموذجا-

أوّلاً: إشكاليّة البحث

ينطلق هذا البحث من إشكالية رئيسية تدور حولها فكرة الموضوع، تمثلت في:

- **ما أثر الاشتراك اللغوي في كلمة(ما) في تنوع الدِلالة التفسيرية من خلال جزء عمّ؟**

تندرج تحتها تساؤلات فرعية منها:

- ما هو الاشتراك اللغوي؟ وماهي أسبابه؟ وما هي أنواعه؟
- ماهي معاني ودلالات كلمة (ما) في القرآن الكريم؟ وما هي المعاني المشتركة فيها من خلال جزء عمّ؟

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في خدمة كتاب الله والعيش بين معانيه والاستفادة من علومه وهذا مما يعيننا على التدبر المطلوب شرعا.
- اندراج موضوع هذا البحث تحت مظلة الدراسات القرآنية واللغوية العربية.

ثالثًا: أهميّة الموضوع

تكمن أهمية هذا البحث في:

- ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله عز وجلّ، وارتباطه بأشرف العلوم وأجلّها تفسير كلام الله سبحانه وتعالى.
- اهتمام هذا الموضوع بظاهرة لغوية ألا وهي ظاهرة الاشتراك.
- تعدّ الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم من أعظم وجوه إعجازه، حيث تكون للّفظة الواحدة عدّة معاني.

رابعًا: الدّراسات السّابقة

ومن الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع ما يلي :

- (ما) في القرآن الكريم دراسة نحوية للدكتور عبد الجبار فتحي زيدان ذنون صوفي علي الحمداني أستاذ اللغة العربية والنحو القرآني، هذا الكتاب هو في الأصل أطروحة شهادة الدكتوراه، الطبعة الثانية ، 1438هـ-2018م، دار الكتب والوثائق ببغداد ، 2009م.

اهتمت هذه الدراسة بالجانب النحوي فقط لمعاني (ما) في القرآن الكريم بشكل عام ،بينما تهتم دراستي بالجانبين الدلالي والنحوي لكلمة (ما) بشكل محدد – جزء عم نموذجا –

- المشترك اللفظي في القرآن الكريم -نماذج مختارة- من إعداد الطالبتين: صفاء عمامرة وهناء عيساوي، تحت إشراف الدكتورة عائشة عويسات، مذكرة تخرج معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: علوم اللسان، السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م. اهتمت هذه الدراسة بالمشترك اللفظي بصفة عامة وعلى نماذج مختارة من القرآن الكريم ،بينما ترتكز دراستي على الاشتراك اللغوي في كلمة (ما) في جزء عم على الخصوص.

خامسًا: منهج البحث وطريقة العمل فيه

اقتضت طبيعة الموضوع أن أعتمد مناهج متعددة:

1- **المنهج الوصفي**: وذلك من خلال التعريف بمصطلحات البحث.

2- **المنهج الاستقرائي**: وذلك من خلال إحصاء كلمة (ما) في جزء عمّ واستخراج المواضع المشتركة فيها.

3- **المنهج الاستنباطي**: وذلك من خلال الاطّلاع على كتب التفسير، استنبطت المواضع التي حصل فيها الاشتراك في كلمة (ما) من جزء عمّ.

وقد سلكت في البحث طريقة عمل أبيّنها فيما يأتي:

- خرجت جميع المواضع التي تحوي كلمة (ما) في جزء عمّ، ثم عزوت منها ما فيه اشتراك في الدلالة.
- عند ذكر علم من الاعلام فإني لا أُغفل ذكر تاريخ وفاته أمام اسمه، لمعرفة السّابق من اللّاحق.
- عزوت الآيات القرآنية في المتن لتسهيل الاطّلاع عليها وتخفيفا على الهوامش مع ذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها.
- قائمة المصادر والمراجع تكون مرتبة ترتيبا أبجديا ،حسب أسماء المؤلفين
- استعمال بعض الرموز للدلالة على الاختصار

ص	للصفحة
ج	للجزء
تح	للتحقيق
م	للميلادي
هـ	للهجري

سادسًا: خطّة البحث

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وهي كالآتي:

- **مقدمة:** احتوت على المضامين الأساسية لأي مقدمة كالتعريف بالموضوع وأهميته والإشكالية وغيرها من العناصر الأخرى.
- **المبحث الأول:** جاء بعنوان الاشتراك اللغوي ومعاني ما في القرآن الكريم، حيث قسمته إلى أربعة مطالب ففي المطلب الأول تطرقت فيه إلى مفهوم الاشتراك اللغوي لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني وفيه أسباب الاشتراك اللغوي، والمطلب الثالث وفيه أنواع الاشتراك اللغوي، أما المطلب الرابع فقد خصصته لمعاني ما في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني:** والذي كان بعنوان مواضع الاشتراك اللغوي في كلمة(ما) في جزء عمّ، وقد قسّمته إلى أربعة مطالب ففي المطلب الأول اشتراك ما بين الاستفهامية والتعجبية، والمطلب الثاني اشتراك ما بين الموصولة والمصدرية، والمطلب الثالث اشتراك ما بين النافية والاستفهامية، أمّا المطلب الرابع اشتراك ما في أكثر من معنيين.
- **الخاتمة:** فقد حاولت الإجابة فيها عن إشكالية البحث، والوصول إلى جملة من النتائج.

سابعًا: طبيعة مصادر البحث ومراجعه

مجال الدراسة يفرض أن تكون المصادر والمراجع متنوعة بين الكتب التراثية وكتب المحدَثين فشملت كتب التفسير، وعلوم القرآن، وكتب النحو، والدراسات اللغوية.

ثامنًا: كلمة شكر وتقدير

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فالحمد لله حبّا، والحمد لله شكرا، أشكره سبحانه وتعالى على أن وفقني لاختيار هذا التخصّص (اللّغة العربية والدّراسات القرآنيّة)، ووفقني لإتمام هذا البحث المتعلّق بكتابه الكريم، فأسألك اللهم الثّبات والأجر.

بعد شكر الله على توفيقي لإتمام هذا البحث أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لوالديّ الكريمان-حفظهما الله- الذين كانوا دعمي الأساسي في الحياة.

كما لا أنسى أن أشكر لأستاذي الفاضل: الدكتور العيد حذيق؛ الذي شرّفني بالإشراف على هذه الرّسالة، على توجيهاته السّديدة وإرشادي في سبيل إنجاز هذا البحث وتقويم اعوجاجه وتصويب خطئه، فجزاه الله عنّي خير الجزاء، ورفع مقامه في الدّارين.

وهذا وصلّ اللهم عل سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول: الاشتراك اللغوي ومعاني ما في القرآن الكريم

- المطلب الأول: تعريف الاشتراك اللغوي
- المطلب الثاني: أسباب الاشتراك اللغوي
- المطلب الثالث: أنواع الاشتراك اللغوي
- المطلب الرابع: معاني ما في القرآن الكريم

المبحث الأول: الاشتراك اللغوي ومعاني ما في القرآن الكريم

تناولت فيه أربعة مطالب هي: المطلب الأول عرّفت فيه بالاشتراك لغة واصطلاحا، المطلب الثاني ذكرت فيه أسباب الاشتراك اللغوي، المطلب الثالث وفيه أنواع الاشتراك اللغوي، المطلب الرابع معاني (ما) في القرآن الكريم، على سبيل الإجمال وتفصيلها كالآتي:

المطلب الأول: تعريف الاشتراك اللغوي

للوصول إلى ضبط مصطلح الاشتراك اللغوي لابدّ من المرور على جزئيه باعتباره مركّبا وصّفيا مركّب من الاشتراك واللغة.

أولا: تعريف الاشتراك:

أ-الاشتراك لغة:

عرّفه ابن منظور (ت711 **هـ**) "وَاسْمٌ مُشْتَرَك: تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ كَالْعَيْنِ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ يَجْمَعُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً"[1] .

وعرّفه ابن فارس: "(شَرَكَ) الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةٍ وَخِلَافِ انْفِرَادٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ، فَالْأَوَّلُ الشِّرْكَةُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَنْفَرِدُ بِهِ أَحَدُهُمَا. وَيُقَالُ: شَارَكْتُ فُلَانًا فِي الشَّيْءِ، إِذَا صِرْتَ شَرِيكَهُ. وَأَشْرَكْتُ فُلَانًا، إِذَا جَعَلْتَهُ شَرِيكًا لَكَ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي قِصَّةِ مُوسَى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: 32] "[2] .

ب-الاشتراك اصطلاحا:

السيوطي(911هـ): "وقد حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء أهل تلك اللغة"[3].

صبحي الصالح(1407هـ): "المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه"[1].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط: 3، 1414هـ، ج10/ص449.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر1399هـ_1979م، ج3/ص265.

[3] السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط: 1، 1418هـ_ 1998م، ج1/ص292.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن المشترك ما اتفق لفظه واختلف معناه.

ثانيا: تعريف اللغة:

أ– اللغة لغة:

عرّفها ابن منظور(711هـ): "وَهِيَ فُعْلةٌ مِنْ لَغَوْت أَي تكلَّمت، أَصلها لُغْوة، وَقِيلَ: أَصلها لُغَيٌ أَو لُغَوٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ، وَجَمْعُهَا لُغًى، لُغات ولُغونَ.

واللَّغْو: النُّطق. يُقَالُ: هَذِهِ لُغَتهم الَّتِي يَلْغُون بِهَا أَي يَنْطِقُون. ولَغْوى الطيرِ: أَصواتُها"[2].

(لَغَوَ) اللَّامُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يُقَالُ مِنْهُ لَغَا يَلْغُو لَغْوًا. وَذَلِكَ لَغِيَ بِالْأَمْرِ، إِذَا لَهِجَ بِهِ. وَيُقَالُ إِنَّ اشْتِقَاقَ اللُّغَةِ مِنْهُ، أَيْ يَلْهَجُ صَاحِبُهَا بِهَا[3].

ب–اللغة اصطلاحا:

عرَّفها ابن جنِّي (ت:392) فقال: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[4].

ثالثا : تحرير المصطلح:

الاشتراك اللغوي: هو اللفظ الواحد الذي يطلق على معان مختلفة، وهو ما يفهم من قول سيبويه: "اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وِجدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ"[5].وهذا القسم أطلق عليه مصطلح المشترك.

---

[1] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، 1431هـ، ط: 1، 1379هـ_1860م، ص302.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج15/ص252.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5/ص256.

[4] ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1431هـ، ط: 4، ج1/ص34.

[5] سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م، ج1/ص24.

وهو بعبارة بعض الأصوليين: " فهو اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقا متساويا كالعين تطلق على العين الباصرة، وينبوع الماء وقرص الشمس وهذه مختلفة الحدود والحقائق"[1].

ويعرفه مساعد الطيار :"وهو أن يكونَ للَّفْظِ أكثر من معنى في لغةِ العرب، ومنه تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: 14]"[2]. فيها ثلاثة أوجه: أحدها: أن المعصرات الرياح، قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد، الثاني: أنها السحاب، قاله سفيان والربيع. الثالث: أن المعصرات السماء، قاله الحسن وقتادة. وبعضهم يقول: الريح[3].

المطلب الثاني: أسباب الاشتراك اللغوي:

في هذا المطلب سنذكر بعض أسباب الاشتراك اللغوي والتي هي:

1- السبب الأول: اختلاف اللهجات عامل من عوامل نشأة الاشتراك يقول علي عبد الواحد: "اختلاف اللهجات العربية القديمة، فبعض أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية في استعمالها، ثم جاء جامعوا المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض بدون أن يعنوا في كثير من الأحوال برجع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه"[4].

2- السبب الثاني: اختلاف قبائل العرب في أسماء بعض الأشياء، وهو أن تضع قبيلة اسما لشيء وقبيلة أخرى ذلك الاسم لشيء آخر ثم يشيع الوضعان ويخفى كونه موضوعا للمعنيين من جهة القبيلتين، يقول الرازي: "السبب الأكثري هو أن تضع كل واحدة من القبيلتين تلك اللفظة لمسمى آخر ثم يشتهر الوضعان فيحصل الاشتراك"[5].وبيّن صحبي الصالح

---

[1] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، معيار العلم في فن المنطق، تح: سليمان دنيا، دار المعارف- مصر، 1962م، ص81.

[2] مساعد الطيار، تفسير جزء عمّ للشّيخ مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، 1431هـ، ط8، 1430هـ، ص11.

[3] ينظر: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تفسير مجاهد، تح: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة بمصر، ط1، 1410هـ_1989م، ص694. ينظر: الماوردي، النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت/لبنان، ص184.

[4] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، ص147.

[5] فخر الدين الرازي، المحصول، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1418هـ_1997م، ج1/ص267.

الصالح دور اختلاف اللغات في الألفاظ المشتركة حيث قال: "وقد لعب تداخل اللغات دورًا خطيرًا في استعمال الألفاظ المشتركة، فكان مادة صالحة للتورية والتجنيس عند المشغوفين بالمحسنات اللفظية"[1]، ومن المشترك بالنسبة إلى لغتين: الألْفَتُ في كلام قيس: الأحْمق، في كلام تميم: الأعسر. والسَّلِيط عند عامة العرب: الزيت، وعند أهل اليمن: ذهن السمسم[2].

3- السبب الثالث: اختلاف نطق قبائل العرب لبعض الحروف، مثل قولهم: صِراط وسِراط وزِراط.

4- السبب الرابع: تخفيفُ بعض قبائل العرب بعضَ الكلمات، فتصير الكلمةُ بالتخفيف ككلمة أخرى مرادفة لمعنى الكلمة قبل التخفيف، كما قالوا حِظَة بمعنى حُظْوة.

5- السبب الخامس: ما دخل في لغات العرب من الألفاظ الأعجمية، وهي ما يُسمَّى بالمعرب، وهي كثيرة جدًّا في العربية. وقد قيل: إن القرآن اشتمل على ما يُنيف على مئة كلمة من المعرب[3].

6- السبب السادس: كثرة المجاز في كلام شعراء العرب حتى يشيع شيوعًا يقربه من الحقيقة، قد يوضع اللفظ لمعنى، ثم يستعمَل في غيره مجازًا، ثم يشتهر استعمال المجازي، حتى يُنْسَى أنه معنى مجازي للفظ، فيُنْقَل إلينا على أنه موضوع للمعنيين الحقيقي والمجازي[4].

7- السبب السابع: أن الألفاظ متناهية والمعاني غير متناهية قال الرازي: "أما القائلون بالوجوب فقد احتجوا بأمرين الأول أن الألفاظ متناهية والمعاني غير متناهية والمتناهي إذا وزع على غير المتناهي لزم الاشتراك وإنما قلنا إن الألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف المتناهية والمركب من المتناهي متناهي وإنما قلنا إن المعاني غير متناهية لأن الأعداد أحد أنواع المعاني وهي غير متناهية وأما أن المتناهي إذا وزع على غير المتناهي حصل الاشتراك فهو معلوم بالضرورة"[5]،

---

[1] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص304.

[2] ينظر: السيوطي، المزهر، ج1 /ص301.

[3] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، جمهرة ومقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، تح: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط1، 1436هـ_2015م، ج3/ص1104-1107-1108.

[4] ينظر: محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، 1431هـ، ط2، 1419هـ_1999م، ص239.

بالضرورة"[1]، وقد أكد ذلك السيوطي في كتابه المزهر: "ومن الناس من أوْجب وقوعَه – قال: لأن المعانيَ غيرَ متناهيةٍ والألفاظ متناهية فإذا وُزِّع لزِم الاشتراك"[2]. فالاشتراك من الناحية العقلية واجب الوقوع، لأن الألفاظ محدودة، ولها نهاية تقف عندها، أما المعاني، فتتوالد، وتتكاثر وتتنقل من حالة إلى حالة، كفروع الشجرة تنمو وتزدهر وتتشابك كلما دبت فيها الحياة، وسرى في عروقها الماء، فتنقسم هذه المعاني على الألفاظ المحدودة، فربّما يكون لكلّ لفظ معنيان أو أكثر تبعا للظروف والأهوال، والمتّغيّرات التي تمّ فيها التقسيم[3].

8– السبب الثامن: التوسع في الاستعمال ثم اشتهاره، ومن ذلك إطلاقُ اسم الشيء على ما يشتمل على معناه، مثل المنحة هي في الأصل الناقة أو الشاة يعطيها أصحاب الأنعام للفقير يشرب لبنها ثم يردها، فكثر استعمالُها حتى صارت المنحةُ بمعنى مطلق العطية.

9– السبب التاسع: ضرورةُ الشعر؛ فإن الشعراء تسامَحوا لأنفسهم في تغيير أحكام بعض الكلمات بحكم الضرورة، فصادف ذلك التغييرُ إحداثَ حسن في الكلمة يبعث الناسَ على استعمال أمثاله كثيرًا في الشعر، ثم يصير شائعًا في الكلام نظمًا ونثرًا، وهذا مثلُ كلمة عَلَا المرادفة لعلو[4]، فقد قال امرؤ القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كجُلمودِ صَخرٍ حطَّهُ السيلُ مِنْ عَلِ[5].

10– السبب العاشر: القلب في الكلمة، وهو يرد عند بعض قبائل العرب، كقولهم للأصلع أصعل[6].

11– السبب الحادي عشر: ذكر علي عبد الواحد أهم عامل من عوامل نشأة الاشتراك ألا وهو التطور الصوتي حيث يقول: "فقد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما التغير أو

---

[1] الرازي، المحصول، ج1/ص262.

[2] السيوطي، المزهر، ج1/ص293.

[3] ينظر: عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة ـبيروت، 1433هـ، ط2، 1417هـ، ص18.

[4] ينظر: ابن عاشور، جمهرة ومقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، ج3/ص1112.

[5] امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط2، 1425هـ -2004م، ص54.

[6] ينظر: ابن عاشور، جمهرة مقالات ورسائل ابن عاشور، ج3/ص1114.

الحذف أو الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي، فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله"[1].

المطلب الثالث: أنواع الاشتراك اللغوي

من خلال النظر في أنواع الاشتراك تبين له نوعين:

النوع الأول التضاد:

"هو دلالة اللفظ على معنيين متضادين دلالة مستوية عند أهل تلك اللغة. كقولهم جلل: للعظيم ولليسير أو الصغير. والجون للأسود وللأبيض، والصارخ للمستغيث وللمغيث، الصريم: الصبح والصريم الليل والظن يقين وشك"[2].والتَّضَاد نوعٌ من المشتركِ اللَّفظيِّ وهو أن يتَّفقَ اللَّفظُ ويختلفَ المعنى، فيكونُ اللَّفظُ الواحدُ على معنيينِ فصاعداً، ومن هذا اللَّفظُ الواحدُ الذي يجيءُ على معنيينِ، ما يكون متضادًّا في الشَّيءِ وضِدِّهِ.

وقد اعتنى علماءُ اللَّغةِ العربية بهذه الظَّاهرةِ اللُّغويَّة، فألَّفوا فيها المؤلفاتِ، منهم: قُطْرُبُ (ت:206)، وأبو عبيدة (ت:210)، والتَّوَّزِيُّ (ت:233)، وابنُ السِّكِّيتِ (ت:244)، وأبو حاتم (ت:255)، وابنُ الأنباريِّ (ت:328)، وغيرُهم[3].

يقول ابن الأنباري: "القُرْء من الأَضداد، يقال: القُرْءُ للطهر، وهو مذهب أَهل الحجاز، والقُرْءُ للحيض، وهو مذهب أَهل العراق، ويقال في جمعه: أَقراء وقروء"[4]، اختلف المفسّرون في في لفظ «القُرْءِ» في قولِه تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: 228] ، فقد وَرَدَ في معنى القُرْءِ قولانِ، كلاهما مُعْتَمِدٌ على اللُّغةِ، وهما: الحَيضُ والطُّهرُ. التَّضادُّ في كلمةِ القُرءِ، وهي من الألفاظِ اللُّغويَّةِ التي لها أثرٌ في الحُكْمِ الشَّرعيِّ[5].

---

[1] علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص148.

[2] إبراهيم محمد أبو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، د: ن، د: ط، ص226.

[3] ينظر: مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 1435هـ، ط1، 1432هـ، ص467.

[4] أبو بكر، محمد بن القاسم ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، 1407هـ_1987م، ص26.

[5] ينظر: مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ص468_469.

وكذلك لفظة عَسْعَسَ من الأَضْداد، يقال: عسعس اللَّيل، إذا أَدبر، وعسعس إذا أَقبل[1].

اختلف المفسّرون في لفظ «عسعس» في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: 17] ، فقد ورد في ذلك معنيان: الإقبال والإدبار[2].

النوع الثاني الوجوه والنظائر:

وفي هذا يقول ابن الجوزي(597هـ): "وَأعلم أَن معنى الْوُجُوه والنظائر أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن على لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنى غير الآخر، فَلفظ كل كلمة ذكرت فِي مَوضِع نَظِير للفظ الْكَلِمَة الْمَذْكُورَة فِي الْموضع الآخر، وَتَفْسِير كل كلمة بِمَعْنى غير معنى الآخر هُوَ الْوُجُوه، فَإِذن النَّظَائِر: اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني، فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر"[3].

وقد صرح بدر الدين الزركشي(794هـ): "فَالْوُجُوهُ اللَّفْظُ الْمُشْتَرَكُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي عِدَّةِ مَعَانٍ كَلَفْظِ الْأَمَةِ وَالنَّظَائِرُ كَالْأَلْفَاظِ الْمُتَوَاطِئَةِ"[4].

وَذَكَرَ مُقَاتِلٌ فِي صَدْرِ كِتَابِهِ حَدِيثًا مَرْفُوعًا "لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقِيهًا كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً" (وله شاهد من طريق أبي الدرداء)[5]، فَمِنْهُ الْهُدَى سَبْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا:

1. بِمَعْنَى الْبَيَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]
2. وبمعنى الدين: ﴿إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 73]
3. وَبِمَعْنَى الْإِيمَانِ: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ ﴾ [مريم: 76] يعني يزيدهم إيمانا.

---

[1] ينظر: ابن الأنباري، الأضداد، ص27_32.

[2] ينظر: مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ص470.

[3] ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة_ لبنان /بيروت، ط1، 1404هـ_ 1984م، ص83.

[4] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص102.

[5] ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد، المصنف، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط1، 1436هـ-2015م، ج16/ص462.

4. بمعنى الداعي: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 7] أى نبيّ يدعوهم.

5. وَبِمَعْنَى الرُّسُلِ وَالْكُتُبِ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [البقرة: 38]

6. وبمعنى المعرفة: ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 16]، **أي يعرفون.**

7. وبمعنى الرشاد: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]، أي أرشدنا.

8. وَبِمَعْنَى الْقُرْآنِ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النجم: 23] أي القرآن.

9. وبمعنى التوراة: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [غافر: 53]، **أي التوراة.**

10. وبمعنى الاسترجاع ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 157]

11. وَبِمَعْنَى الْحُجَّةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: 258]

13. وَبِمَعْنَى التَّوْحِيدِ: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ [القصص: 57]

12. وبمعنى السنة: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 23]

13. وَبِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: 52] **أي لا يمضيه ولا ينفذه، ويقال: لا يصلحه.**

14. وَبِمَعْنَى الْإِلْهَامِ: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [طه: 50] هَدَى كُلًّا فِي مَعِيشَتِهِ، أي صورته من الإناث، ثم هدى أي ألهمه إتيان الأنثى، ويقال: طلب المرعى وتوقّى المهالك.

15. وَبِمَعْنَى التَّوْبَةِ: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ ﴾ **[الأعراف: 156]** أَيْ تُبْنَا[1].

[1] ينظر: مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية_ الرياض، ط2، 1432هـ_2011م، ص19_20_21_22_23_24_25. ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ_1957م، ج1/ص103_104. ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ص247.

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله من ألّف كتب الوجوه والنظائر فيقول: "وَمِمَّنْ ألف كتب الْوُجُوه والنظائر. الْكَلْبِيّ، وَمُقَاتِل بن سُلَيْمَان، وَأَبُو الْفضل الْعَبَّاس بن الْفضل الْأَنْصَارِيّ. وروى مطروح بن مُحَمَّد بن شَاكر عَن عبد الله بن هَارُون الْحِجَازِي عَن أَبِيه، كتابا فِي " الْوُجُوه والنظائر "، وَأَبُو بكر بن مُحَمَّد بن الْحسن النقاش، وَأَبُو عبد الله الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الدَّامغَانِي، وَأَبُو عَليّ الْبناء من أَصْحَابنَا، وَشَيخنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن عبيد الله بن الزَّاغُونِيّ. وَلَا أعلم أحدا جمع الْوُجُوه والنظائر سوى هَؤُلَاءِ"[1].

المطلب الرابع: معاني ما في القرآن الكريم

ما إذا كانت اسما فلها ستة أنواع:

شرطية: اسم شرط جازم يحتاج إلى فعل شرط وجواب، وتكون مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، نصب مفعول به، جر بحرف الجر، جر بالإضافة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [البقرة: 197].

وموصولة: اسم موصول للعاقل وغيره، ويستعمل للمفرد والمثنّى والجمع مذكّراً ومؤنّثاً، مبني على السكون قي محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه في الجملة، نحو قوله تعالى ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: 73].

واستفهامية: اسم مبني على السكون، يستفهم به عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواءٌ كان هذا الشيء عاقلاً أم غيرَ عاقل، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾ [طه: 17]

موصوفة: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَـٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: 23]

صفة: تعرب اسما مبنيا في محل رفع أو جر أو نصب نعت، نحو قوله تعالى: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: 58]

[1] ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص82_83.

تعجبية: هي نكرة تامة بمعنى شيء عظيم، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 175].

وإذا كانت حرفا فلها خمسة أنواع[1]:

نافية: وهي قسمان: عاملة، وغير عاملة.

فالعاملة: هي ما الحجازية، وهي حرف يرفع الاسم، وينصب الخبر بالشروط الآتية:

- **الأول:** تأخر الخبر، فلو تقدم بطل عملها.
- **الثاني:** بقاء النفي، فلو انتقض النفي ب إلا بطل العمل. كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ﴾ [آل عمران: 144]
- **الثالث:** فقد إن، فلو وجدت إن بعد ما بطل عملها.
- **الرابع:** ألا يتقدم غير ظرف، أو جار ومجرور، من معمول خبرها.
- **الخامس:** ألا تؤكد بمثلها. فإن أكدت، نحو: ما زيد قائم، وجب الرفع[2].

وأمّا غير العاملة: فهي حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب ينفي الماضي والمضارع، نحو قوله عز وجل: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: 272].

مصدرية: حرف مصدري يؤوّل ما بعده بمصدر، وهي قسمان: وقتية، وغير وقتية.

فالوقتية: هي التي تقدر بمصدر، نائب عن ظرف الزمان. كقوله تعالى ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ [هود: 107] وتسمى ظرفية أيضاً.

وغير الوقتية: هي التي تقدر مع صلتها، بمصدر، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ﴾ [التوبة: 25].

---

[1] ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: علي بن حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة_ العزيزية، ط1، 1439هـ_2018م، مج1/ص187_188. وينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، ط1، 1983م، ص (488_494).

[2] ينظر: أبو محمد بدر الدين حسن المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة_ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، 1431هـ، ط1، 1413هـ_1992م، ص322_323_324_327_328.

زائدة: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ولا عمل له، نحو قوله عز وجل: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾ [آل عمران: 159].

كافّة: حرف زائد يكف ما قبله عن العمل، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ويتّصل ب: «إنّ» وأخواتها ونحو ذلك، والفعل[1]. نحو قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء: 171].

مهيِّئة[2]: قوله عزوجل: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [الحجر: 2].

[1] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص330-331. وإيميل يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص489-491-493

[2] ينظر: ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، مج1/ص188.

المبحث الثاني: مواضع الاشتراك اللغوي

في كلمة (ما) في جزء عمّ – إحصاء ودراسة –

- المطلب الأول: اشتراك ما بين الاستفهامية والتعجبية
- المطلب الثاني: اشتراك ما بين الموصولة والمصدرية
- المطلب الثالث: اشتراك ما بين النافية والاستفهامية
- المطلب الثالث: اشتراك ما بين النافية والاستفهامية

المبحث الثاني: مواضع الاشتراك اللغوي في كلمة ما في جزء عمّ – إحصاء ودراسة –

قبل الولوج في تفاصيل هذا المبحث أودّ أن أمهّد بمسألتين اثنين:

- **المسألة الأولى**: وصف مجمل لجزء عمّ يقول سيد قطب "هذا الجزء ذو طابع غالب، سوره مكية فيما عدا سورتي البينة والنصر وكلها من قصار السور على تفاوت في القصر، والأهم من هذا هو طابعها الخاص الذي يجعلها وحدة في موضعها واتجاهها، وإيقاعها، وصورها وظلالها، وأسلوبها العام.

فكان تركيز هذا الجزء على حقائق معينة قليلة العدد عظيمة لقدر، ثقيلة الوزن، وعلى إيقاعات معينة يلمس بها أوتار القلوب، وعلى مشاهد معينة في الكون والنفس، وعلى أحداث معينة في يوم الفصل، وأرى تكرارها مع تنوعها، هذا التكرار الموحي بأمر وقصد"[1].

- **المسألة الثانية**: اخترت جزء عمّ للتطبيق عليه في معاني (ما) لكثرة ورودها فيه إذ أحصيت فيها اثنين وثمانين موضعا، إلّا أن ما يعنيني منها ما فيه اشتراك في الدلالة وقد أحصيت منه ثلاثين موضعا وقد قسمتها حسبما يخدم أهداف البحث إلى أربعة أنواع: النوع الأول ما فيه اشتراك بين الاستفهامية والتعجبية، النوع الثاني اشتراك ما بين الموصولة والمصدرية، النوع الثالث اشتراك ما بين النافية والاستفهامية، النوع الرابع اشتراك ما في أكثر من معنيين، وبيانها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: اشتراك ما بين الاستفهامية والتعجبية

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾ [النازعات: 43].

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها وَفِيهِ وَجْهَانِ الْأَوَّلُ: مَعْنَاهُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ عَنْ تَذَكُّرِ وَقْتِهَا لَهُمْ، وَتَبَيُّنِ ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمُعَيَّنِ لَهُمْ، وَعَنْ عَائِشَةَ «لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ السَّاعَةَ وَيَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»[2]، فَهُوَ عَلَى هَذَا تَعَجُّبٌ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ لَهَا، كَأَنَّهُ قِيلَ: فِي أَيِّ شُغُلٍ وَاهْتِمَامٍ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا وَالسُّؤَالِ عَنْهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا، فَلِحِرْصِكَ عَلَى جَوَابِهِمْ لَا تَزَالُ تَذْكُرُهَا وَتَسْأَلُ عَنْهَا. الْوَجْهُ الثَّانِي: قَالَ بَعْضُهُمْ: فِيمَ إِنْكَارٌ لِسُؤَالِهِمْ، أَيْ فِيمَ هَذَا السُّؤَالُ، ثُمَّ قِيلَ: أَنْتَ مِنْ ذِكْراها أَيْ أرسلك وأنت خاتم الأنبياء وآخر

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق القاهرة مصر، ط34، 1425هـ-2004م، ج7/ص429.

[2] أخرجه: الحاكم محمد بن عبد الله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، ج1/ص46.

الرسل، والمبعوثُ في نَسْمِ الساعةِ، ذِكْرٌ مِنْ ذِكْراها وعلامةٌ مِنْ علاماتِها، فَكَفَاهُمْ بِذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى دُنُوِّهَا وَوُجُوبِ الِاسْتِعْدَادِ لها، ولا فائدة في سؤالهم عنها[1].

وإعرابها: (فيم) حرف جرّ واسم استفهام في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ أنت[2].

الموضع الثاني: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ [عبس: 17].

يقول ابن جرير(310هـ): "وفي قوله: (أَكْفَرَهُ) وجهان: أحدهما: التعجب من كفره مع إحسان الله إليه، وأياديه عنده. والآخر: ما الذي أكفره، أي: أيّ شيء أكفره"[3].

وجوّز فيها الزجاج (311هـ) التعجب والاستفهام حيث يقول: "يكون على جهة لفظ التعجُب، ويكون التَعَجب مِمَّا يؤمَرُ بِهِ الآدَمِيُّونَ ويكون المعنى كقوله: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 175] ،أي اعْجَبُوا أنتم من كُفْرِ الإنْسَان، ويجوز على معنى التوبيخ ولفظه لفظ الاستفهام؛ أيْ أيُّ شيء أكفَرَهُ. ثم بَيَّن مِن أَمْره ما كان ينبغي أن يُعْلَمَ مَعَهُ أن الله خَالِقُه، وأنه وَاحِد"[4].

أكّد كلامه النحّاس(338هـ): "قال مجاهد: إذا قال الله تعالى: قتل الإنسان أو فعل به فهو الكافر. ومعنى قتل أهلك لأن المقتول مهلك، وقيل: قتل لعن ما أكفره الأولى أن تكون «ما» استفهاما أي ما الذي أكفره مع ظهور آيات الله جلّ وعزّ وانعامه عليه، وقيل هو تعجب"[5].

---

[1] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4/ص699. ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي_ بيروت، ط1، 1420هـ، ج31/ص50.

[2] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق-مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، 1416هـ_1995م، ج15/ص237.

[3] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث_ مكة المكرمة، د: ط، ج24/ص222.

[4] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب_ بيروت، ط1، 1408هـ_1988م، ج5/ص285.

[5] أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن للنحاس، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط1، 1421هـ، ج5/ص95.

العكبري(616هـ): (مَا أَكْفَرَهُ): تَعَجُّبٌ؛ أَوِ اسْتِفْهَامٌ[1].

أبو حيان(754هـ): مَا أَكْفَرَهُ، الظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعَجُّبٌ مِنْ إِفْرَاطِ كُفْرِهِ، وَالتَّعَجُّبُ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَخْلُوقِينَ، إِذْ هُوَ مُسْتَحِيلٌ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، أَيْ هُوَ مِمَّنْ يُقَالُ فِيهِ مَا أَكْفَرَهُ. وَقِيلَ: مَا اسْتِفْهَامُ تَوْقِيفٍ، أَيْ: أَيُّ شَيْءٍ أَكْفَرَهُ؟ أَيْ جَعَلَهُ كَافِرًا، بِمَعْنَى لِأَيِّ شَيْءٍ يَسُوغُ لَهُ أَنْ يَكْفُرَ[2]. وأكّد قوله السمين الحلبي (756هـ): "قوله: {مَآ أَكْفَرَهُ}: إمَّا تعجبٌ، وإمَّا استفهامُ تعجبٍ"[3].

وذكر فيها البيضاوي(685هـ) التعجب: "قُتِلَ الْإِنْسانُ مَا أَكْفَرَهُ دعاه عليه بأشنع الدعوات وتعجب من إفراطه في الكفران، وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ"[4].

وإعرابها: "الجملة دعائية لا محل لها ومعنى قتل لعن وعذب والإنسان نائب فاعل وما نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ وأكفر فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا تقديره هو، والهاء مفعول به، قالوا: قاتله الله ما أخبثه وأخزاه الله ما أظلمه والمعنى أعجبوا من كفر الإنسان بجميع ما ذكرنا بعد هذا، وقيل ما استفهامية مبتدأ وجملة أكفره خبر أي أيّ شيء دعاه إلى الكفر وهو استفهام توبيخ ولا داعي لهذا لأنه تعجب من إفراطه في كفره والتعجب بالنسبة إلى المخلوقين إذ هو مستحيل في حق الله تعالى أي هو ممن يقال فيه ما أكفره"[5]. وللزمخشري عبارة مستحسنة قال: "ما أكفره تعجب من إفراطه في كفران النعمة ولا ترى أسلوبا أغلظ منه

---

[1] أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج2/ص1272.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل العطار وآخرون، دار الفكر ـبيروت، 1420هـ_2000م، ج10/ص409.

[3] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم_ دمشق، ج10/ص690.

[4] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1418هـ، ج5/ص287.

[5] محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية_ حمص_ سورية، (دار اليمامة_ دمشق_ بيروت)، (دار ابن كثير_ دمشق_ بيروت)، ط4، 1415هـ، ج10/ص377.

ولا أخشن مسّا ولا أدلّ على سخط ولا أبعد شوطا في المذمّة مع تقارب طرفيه ولا أجمع للأئمة على قصر متنه"[1].

الموضع الثالث: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6].

وفيها قراءتان ما أغرّك قراءة سعيد بن جبير تحتمل التعجب والاستفهام وأما قراءة الجمهور فتحتمل الاستفهام فقط، يقول الرازي(606هـ) في القراءة الشاذة ما أغرّك: "مَا مَعْنَى قِرَاءَةِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَا أَغَرَّكَ؟ قُلْنَا: هُوَ إِمَّا عَلَى التَّعَجُّبِ وَإِمَّا عَلَى الِاسْتِفْهَامِ مِنْ قَوْلِكَ غَرَّ الرَّجُلُ فَهُوَ غَارٌّ إِذَا غَفَلَ، وَمِنْ قَوْلِكَ بَيَّتَهُمُ الْعَدُوُّ وَهُمْ غَارُّونَ، وأغره غيره جعله غارا"[2].وذكر أبو حيان(754هـ) قراءة الجمهور مَا غَرَّكَ تحتمل الاستفهام. وَقَرَاءة ابْنُ جُبَيْرٍ وَالْأَعْمَشُ: مَا أَغَرَّكَ بهمزة، فَاحْتَمَلَ أَنْ تكُونَ تَعَجُّبًا، وَاحْتُمِلَ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامِيَّةً، وَأَغَرَّكَ بِمَعْنَى أَدْخَلَكَ في الغرة[3]. ووافقه السمين الحلبي(756هـ): "قوله: {مَا غَرَّكَ}: العامَّةُ على «غَرَّك» ثلاثياً و «ما» استفهاميةٌ في محلِّ رفع بالابتداء. وقرأ ابن جبير والأعمش «ما أَغَرَّك» فاحتمل أَنْ تكونَ استفهاميةً، وأن تكونَ تعجبيةً. ومعنى أغرَّه: أدخله في الغِرَّة أو جعله غارًّا"[4].

يقول ابن عاشور(1393هـ): "وَمَا فِي قَوْلِهِ: مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي غَرَّ الْمُشْرِكَ فَحَمَلَهُ عَلَى الْإِشْرَاكِ بِرَبِّهِ وَعَلَى إِنْكَارِ الْبَعْثِ؛ وَالِاسْتِفْهَامُ مَجَازٌ فِي الْإِنْكَارِ وَالتَّعْجِيبِ مِنَ الْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ، أَيْ لَا مُوجِبَ لِلشِّرْكِ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غُرُورًا غَرَّهُ عَنَّا كِنَايَةً عَنْ كَوْنِ الشِّرْكِ لَا يَخْطُرُ بِبَالِ الْعَاقِلِ إِلَّا أَنْ يغره بِهِ غَار، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْغرُور مَوْجُودا وَيحْتَمل أَنْ لَا يكون غرُورًا"[5].

الموضع الرابع: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: 17].

---

[1] محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4/ص702.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج31/ص75.

[3] ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج421/10.

[4] السمين الحلبي، الدر المصون، ج10/ص710.

[5] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير ((تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد))، الدار التونسية- تونس، 1984هـ، ج30/ص174.

قَوْله وَمَا أَدْرَاك مَا يَوْم الدّين ثمَّ ما أدراك مَا يَوْم الدّين مَا ابْتِدَاء وَمَا الثَّانِيَة ابْتِدَاء ثَان ويوم الدين خَبره وَالْجُمْلَة فِي مَوضِع نصب بادراك وأدراك وَمَا اتَّصل بِهِ خبر عَن مَا الأولى وَفِي أَدْرَاك ضمير فَاعل يعود على مَا الأولى وَمَا الأولى وَالثَّانِيَة اسْتِفْهَام فَلذَلِك لم يعْمل أَدْرَاك فِي مَا الثَّانِيَة وَعمل فِي الْجُمْلَة وهما اسْتِفْهَام فيهمَا معنى التَّعْظِيم والتعجب وأدراك فعل يتَعَدَّى الى مفعولين الْكَاف الْمَفْعُول الأول وَالْجُمْلَة فِي مَوضِع الثَّانِي وَمثله وَمَا أَدْرَاك مَا الحاقة وَمَا أَدْرَاك مَا عليون وَمَا أَدْرَاك مَا الْعقبَة وَمَا أَدْرَاك مَا القارعة كُله على قِيَاس وَاحِد فقس بعضه على بعض[1]. وافقه البيضاوي(685هـ) في التعجب: "وَما أَدْراكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْراكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تعجيب وتفخيم لشأن ال يَوْمُ، أي كنه أمره بحيث لا تدركه دراية دار"[2].

وذكر فيها ابن عاشور(1393هـ) الاستفهام: "وَمَا أَدْراكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ: تَرْكِيبٌ مُرَكَّبٌ مِنْ مَا الاستفهامية وَفعل الدارية الْمُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَصَارَ فَاعِلُهُ مَفْعُولًا زَائِدًا عَلَى مَفْعُولَيْ دَرَى، وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ: أَعْلَمُ وَأَرَى، فَالْكَافُ مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ، وَقَدْ عُلِّقَ عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ الْآخَرَيْنِ بِ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةِ الثَّانِيَةِ. وَالِاسْتِفْهَامُ الْأَوَّلُ مُسْتَعْمَلٌ كِنَايَةً عَنْ تَعْظِيمِ أَمْرِ الْيَوْمِ وَتَهْوِيلِهِ بِحَيْثُ يَسْأَلُ الْمُتَكَلِّمُ مَنْ يَسْمَعُهُ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يحصّل لَهُ الدارية بِكُنْهِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ لَا تَصِلُ إِلَى كُنْهِهِ دِرَايَةُ دَارٍ. وَالِاسْتِفْهَامُ الثَّانِي حَقِيقِيّ، أَي سأل سَائِلٍ عَنْ حَقِيقَةِ يَوْمِ الدِّينِ"[3].

وفي الجدول إعرابها: "(ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ في المواضع الأربعة" [4].

الموضع الخامس: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: 20].

ذكر فيها مكي(437هـ) معنى الاستفهام حيث يقول: "قَوْله فَمَا لَهُم مَا اسْتِفْهَام ابْتِدَاء وَلَهُم الْخَبَر وَلَا يُؤمنُونَ حَال من الْهَاء وَالْمِيم وَالْعَامِل فِيهِ معنى الِاسْتِفْهَام الَّذِي تعلّقت بِهِ اللَّام

[1] ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط2، 1405هـ، ج2/ص753_754.

[2] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5/ص293.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص183.

[4] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص265.

فِي لَهُم"[1]. وافقه ابن الجوزي(597هـ): "فَما لَهُمْ يعني: كفار مكة لا يُؤْمِنُونَ بمحمّد والقرآن، وهو استفهام إنكار"[2].

وذكر فيها أبو حيان (754هـ) معنى التعجب: "فَما لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ: تَعَجُّبٌ مِنَ انْتِفَاءِ إِيمَانِهِمْ وَقَدْ وَضَحَتِ الدَّلَائِلُ"[3].

وَتَرْكِيبُ «مَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» يَشْتَمِلُ عَلَى (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَهَذَا الِاسْتِفْهَامُ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعْجِيبِ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَفِي إِنْكَارِ انْتِفَائِه لِأَنَّ شَأْنَ الشَّيْءِ الْعَجِيبِ الْمُنْكَرِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ، فَاسْتِعْمَالُ الِاسْتِفْهَامِ فِي مَعْنَى التَّعْجِيبِ وَالْإِنْكَارِ مَجَازٌ بِعَلَاقَةِ اللُّزُومِ، وَاللَّامُ لِلِاخْتِصَاصِ؛ وَالْمَعْنَى: التَّعْجِيبُ وَالْإِنْكَارُ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ مَعَ ظُهُورِ دَلَائِلِ صِدْقِ مَا دُعُوا إِلَيْهِ وَأُنْذِرُوا بِهِ[4].

وإعرابها: "ما اسم استفهام مبتدأ ولهم خبر وجملة لا يؤمنون حال"[5].

الموضع السادس: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ [الطارق: 2].

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ) يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذي أقسمتُ به، ثم بين ذلك جلّ ثناؤه، فقال: هو النجم الثاقب[6].

يقول ابن خالويه (370هـ): «ما» لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التعجب. و «ما» لا صلة لها ها هنا، وكذلك إذا كانت شرطا أو تعجبًا. وقيل: وَمَا أَدْرَاكَ اسْتِفْهَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي تَعْظِيمِ الْأَمْرِ [7].

وإعرابها: "ما اسم استفهام مبتدأ وجملة أدراك خبرها وما اسم استفهام والطارق خبرها"[1]. خبرها"[1].

---

[1] مكي، مشكل إعراب القرآن، ج2/ص808.

[2] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1422هـ، ج4/ص422.

[3] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص440.

[4] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ ص231.

[5] محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10/ص427.

[6] ينظر: ابن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج24/ص351-352.

[7] الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، 1360هـ-1941م، ص44. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص258.

الموضع السابع: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ [البلد: 12].

يقول ابن خالويه(370هـ): "وما أدراك «ما» تعجب في لفظ الاستفهام، وهو رفع بالابتداء. وأدراك خبر الابتداء. والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ، "ما العقبة" «ما» ابتداء، و «العقبة» خبرها. وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الحاقة ما الحاقة) و (القارعة ما القارعة) فكله لفظ الاستفهام ومعناه التعجب"[2].

إعرابها: "وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وجملة أدراك خبر (ما) وما اسم استفهام مبتدأ والعقبة خبر"[3].

الموضع الثامن: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾ [التين: 7].

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ) فقال بعضهم معناه: فمن يكذّبك يا محمد بعد هذه الحجج التي احتججنا بها، بالدين، يعني: بطاعة الله، قالوا: "ما" في معنى "مَنْ"، لأنه عُنِيَ به ابن آدم، ومن بعث إليه النبيّ صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فما يكذّبك أيها الإنسان بعد هذه الحجج بالدين. يقول ابن جرير(310هـ): وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معنى "ما" معنى "مَنْ"، ووجه تأويل الكلام إلى: فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين؟ يعني: بطاعة الله، ومجازاته العباد على أعمالهم[4].

يقول ابن خالويه (370هـ): "فما يكذبك «ما» لفظه استفهام ومعناه التقرير"[5].

(فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) وَفِيهِ سُؤَالَانِ:

السؤال الْأول: مَنِ الْمُخَاطَبُ بِقَوْلِهِ: فَما يُكَذِّبُكَ؟ الْجَوَابُ فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ خِطَابٌ لِلْإِنْسَانِ عَلَى طَرِيقَةِ الِالْتِفَاتِ، وَالْمَعْنَى فَمَا الَّذِي يُلْجِئُكَ إِلَى هَذَا الْكَذِبِ وَالثَّانِي:

---

[1] محيي الدين درويش، إعراب القرآن، ج10/ص442.

[2] ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص88.

[3] محيي الدين درويش، إعراب القرآن، ج10/ص489.

[4] ينظر: ابن جرير، جامع البيان، ج24/ص514-515.

[5] ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص131.

وَهُوَ اخْتِيَارُ الْفَرَّاءِ إنه خِطَابٌ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَالْمَعْنَى فَمَنْ يُكَذِّبُكَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَعْدَ ظُهُورِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ بِالدِّينِ. السُّؤَالُ الثَّانِي: مَا وَجْهُ التَّعَجُّبِ؟ الْجَوَابُ: أَنَّ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنَ النُّطْفَةِ وَتَقْوِيمَهُ بَشَرًا سَوِيًّا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَرْذَلَ الْعُمُرِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ عَلَى الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، فَمَنْ شَاهَدَ هَذِهِ الْحَالَةَ ثُمَّ بَقِيَ مُصِرًّا عَلَى إِنْكَارِ الْحَشْرِ فَلَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْهُ[1].

وَ(مَا) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً، وَالِاسْتِفْهَامُ تَوْبِيخِيٌّ، وَالْخِطَابُ لِلْإِنْسَانِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: 4] فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنِ اسْتُثْنِيَ مِنْهُ الَّذِينَ آمَنُوا بَقِيَ الْإِنْسَانُ الْمُكَذِّبُ. وَضَمِيرُ الْخِطَابِ الْتِفَاتٌ، وَمُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ: فَمَا يُكَذِّبُهُ. وَنُكْتَةُ الِالْتِفَاتِ هُنَا أَنَّهُ أَصْرَحُ فِي مُوَاجَهَةِ الْإِنْسَانِ الْمُكَذِّبِ بِالتَّوْبِيخِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَا) مَوْصُولَة وَمَا صدقهَا المكذب، فَهِيَ بِمَعْنَى (مَنْ) ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ مُبْتَدَأٍ، وَالْخِطَابُ لِلنَّبِيءِ صلى الله عليه وسلم، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي يُكَذِّبُكَ عَائِدٌ إِلَى (مَا) وَهُوَ الرَّابِطُ لِلصِّلَةِ بِالْمَوْصُولِ، وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ، أَي ينسبك إِلَى الْكَذِب بِسَبَبِ مَا جِئْتَ بِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ أَوْ مِنْ إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ[2].

الموضع التاسع: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: 2].

يقول مكي(437هـ) في تفسير الآية: "وَمَا أَدْرَاك مَا لَيْلَة الْقدر مَا الأولى اسْتِفْهَام ابْتِدَاء وأدراك فعل فِيهِ ضمير الْفَاعِل يعود على مَا وَالْكَاف مفعول أول لأدراك وَمَا الثَّانِيَة اسْتِفْهَام ابْتِدَاء ثَان وَلَيْلَة خبر عَن الثَّانِي وَالْجُمْلَة فِي مَوضِع الْمَفْعُول الثَّانِي لأدراك وأدراك ومفعولاها خبر مَا الأولى وَمثله وَمَا أَدْرَاك مَا القارعة"[3].

إعرابها: "وما أدراك «ما» لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه التعجب. وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ و«أدراك» فعلٌ ماض وهو خبر. وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وليلة القدر

[1] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج32/ص213.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص430-431.وينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2/ص1294.

[3] مكي، مشكل إعراب القرآن، ج2/ص830.

خبر". وكل ما في القرآن. «وما أدراك» فقد أدراه عليه السلام، وما كان «وما يدريك» فما أدراه بعد صلى الله عليه"[1].

الموضع العاشر: ﴿وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: 3].

يقول ابن عطية(542هـ) على معنى التعجب: "«قول الإنسان ما لها» هو قول على معنى التعجب من هول ما يرى، قال جمهور المفسرين: الْإِنْسانُ هنا يراد به الكافر، وهذا متمكن لأنه يرى ما لم يظن به قط ولا صدقه، وقال بعض المتأولين هو عام في المؤمن والكافر"[2]، وأكد ذلك أبو حيان في تفسيره: "(وَقالَ الْإِنْسانُ مَا لَها) يَعْنِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ لِمَا يَرَى مِنَ الْهَوْلِ، وَالظَّاهِرُ عُمُومُ الْإِنْسَانِ"[3].

ويجوز فيها الاستفهام يقول ابن عاشور: "وَقَوْلُ مَا لَهَا اسْتِفْهَامٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي ثَبَتَ لِلْأَرْضِ وَلَزِمَهَا لِأَنَّ اللَّامَ تُفِيدُ الِاخْتِصَاصَ، أَيْ مَا لِلْأَرْضِ فِي هَذَا الزِّلْزَالِ، أَوْ مَا لَهَا زُلْزِلَتْ هَذَا الزِّلْزَالَ، أَيْ مَاذَا سَتَكُونُ عَاقِبَتُهُ"[4].

وإعرابها: "(ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ (لها) متعلّق بمحذوف خبر ما"[5].

الموضع الحادي عشر: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣﴾ [القارعة: 1-3]

يقول ابن خالويه(370هـ): "ما القارعة «ما» لفظها لفظ استفهام، ومعناها التعجب. وكل ما في كتاب الله من نحو (الحاقة ما الحاقة) فمعناه التعجب. عجب الله نبيه من هول يوم القيامة، أي ما أعظمه، "وما أدراك ما القارعة" «ما» رفع بالابتداء. و «أدراك» فعلٌ ماض.

---

[1] ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص142. ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10/ص537.

[2] ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5/ص510.

[3] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص522.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص492.

[5] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص383.

والكاف اسم محمد عليه السلام مفعول بها، وهو خبر الابتداء. «ما القارعة» ابتداء وخبر عند البصريين، وعند الكوفيين «ما» رفع بالقارعة، والقارعة رفع بما "[1].

يقول أبو حيان (754هـ) رحمه الله: "وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ بِالرَّفْعِ، فَمَا اسْتِفْهَامٌ فِيهِ مَعْنَى الِاسْتِعْظَامِ وَالتَّعَجُّبِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَالْقَارِعَةُ خَبَرُهُ"[2].

وَالِاستفهامُ في هذا الموضع مستعْمَلٌ فِي التَّهويلِ لِأَنَّ هَولَ الشَّيءِ يَستلْزِمُ تساؤُلَ النَّاسِ عَنْهُ، وَمعنَى وَما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ زِيَادَةُ تَهْوِيلِ أَمْرِ الْقَارِعَةِ وَمَا استفهاميَّةٌ صادقَةٌ عَلَى شخصٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَأَيُّ شَخْصٍ أَدْرَاكَ، وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي تَعْظِيمِ حَقِيقَتِهَا وَهَوْلِهَا لِأَنَّ هَوْلَ الْأَمْرِ يَسْتَلْزِمُ الْبَحْثَ عَنْ تَعَرُّفِهِ. وَأَدْرَاكَ: بِمَعْنَى أَعْلَمَكَ.

ومَا الْقارِعَةُ استفهام آخَر مستعملٌ فِي حَقِيقَتِهِ، أَيْ مَا أَدْرَاكَ جَوَابَ هَذَا الِاستِفْهَامِ. وَسَدَّ الِاسْتِفْهَامُ مَسَدَّ مَفْعُولَيْ أَدْراكَ[3].

وإعرابها: "(ما) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ في المواضع الثلاثة، خبر الأول والثالث (القارعة)، وخبر الثاني جملة أدراك"[4].

الموضع الثاني عشر: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾ [القارعة: 10]

يقول ابن جرير(310هـ): "وقوله: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ) يقول جلّ ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أشعرك يا محمد ما الهاوية، ثم بَيَّن ما هي، فقال: (نَارٌ حَامِيَةٌ)، يعني بالحامية: التي قد حميت من الوقود عليها"[5].

يقول ابن خالويه(370هـ): "وما أدراك ما هيه «ما» تعجب في لفظ الاستفهام"[6].

---

[1] ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص159-160.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص532.

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص510-511.

[4] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ ص392.

[5] ابن جرير، جامع البيان، ج24/ص576.

[6] ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص163.

وإعرابها: "وما اسم استفهام مبتدأ وجملة أدراك خبر والكاف مفعول به أول وما اسم استفهام مبتدأ وهي خبر والهاء للسكت وجملة ما هيه المعلقة بالاستفهام سدّت مسدّ مفعول أدراك الثاني"[1].

الموضع الثالث عشر: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾ [الهمزة: 5]

يقول ابن خالويه(370هـ): "وما أدراك ما الحطمة" «ما» تعجب في لفظ الاستفهام، [وهو ابتداء]. و «أدراك» فعل ماض وهو خبر الابتداء[2].

إعرابها: "وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وجملة أدراك جملة فعلية في محل رفع خبر وما اسم استفهام مبتدأ والحطمة خبر والجملة الاسمية المعلقة بالاستفهام سدّت مسدّ مفعول أدراك الثاني"[3].

المطلب الثاني: اشتراك ما بين الموصولة والمصدرية

الموضع الأول: ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ [النازعات: 35].

يقول الزمخشري (538هـ): "يَوْمَ يَتَذَكَّرُ بدل من إذا جاءت، يعنى: إذا رأى أعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها، كقوله: ﴿أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: 6] ،وما في (ما سَعى) موصولة، أو مصدرية"[4].

إعرابها: "يوم بدل من إذا بدل بعض من كل وجملة يتذكر في محل جر بالإضافة والعائد محذوف تقديره يتذكر الإنسان فيه ولك أن تجعله بدلا مطابقا أو كلّا من كل يعني إذا رأى أعماله مدوّنة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها والإنسان فاعل يتذكر وما موصولة أو مصدرية"[5].

---

[1] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10/ص564.

[2] المصدر نفسه، ص174.

[3] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10/ص579.

[4] الزمخشري، الكشاف، ج4/ص697.

[5] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج371/10.

الموضع الثاني: ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المطففين: 36]

يقول السمين الحلبي: "«ما» موصولٌ اسميٌّ أو حرفيٌّ"[1].

ويقول ابن عاشور(1393هـ) في تفسير ما كانوا يفعلون: "مَا كانُوا يَفْعَلُونَ مَوْصُولٌ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِفِعْلِ ثُوِّبَ إِذْ هُوَ مِنْ بَابِ أَعْطَى. وَلَيْسَ الْجَزَاءُ هُوَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ بَلْ عَبَّرَ عَنْهُ بِهَذِهِ الصِّلَةِ لِمُعَادَلَتِهِ شِدَّةَ جُرْمِهِمْ عَلَى طَرِيقَةِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ، أَوْ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ: مِثْلَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ وَهُوَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ، أَيْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ"[2].

وإعرابها: "(ما) حرف مصدريّ أو اسم موصول في محلّ نصب بنزع الخافض. والعائد محذوف"[3].

الموضع الثالث: ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ﴾ [البروج: 7]

ابن عاشور(1393هـ): "وَفِي الْإِتْيَانِ بِالْمَوْصُولِ فِي قَوْلِهِ: مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِبْهَامِ مَا يُفِيدُ أَنَّ لِمُوقِدِي النَّارِ من الوزعة والعملة وَمن يُبَاشِرُونَ إِلْقَاءَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا غِلْظَةً وَقَسْوَةً فِي تَعْذِيبِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهَانَتِهِمْ وَالتَّمْثِيلِ بِهِمْ، وَذَلِكَ زَائِدٌ عَلَى الْإِحْرَاقِ"[4].

وإعرابها: "(ما) حرف مصدريّ أو اسم موصول في محلّ جرّ والعائد محذوف"[5].

وقيل تحتمل ما في هذا الموضع ثلاثة معان: الموصولة، والموصوفة، والمصدرية، فعلى الأولين مبنية على السكون في محل جر ب: (عَلى). والجملة الفعلية صلة (ما) أو صفتها، التقدير: على الذي، أو على شيء يفعلونه، وعلى اعتبارها مصدرية تؤول مع ما بعدها بمصدر في محل جر، التقدير: على فعلهم[6].

الموضع الرابع: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾ [الشمس: 5-7].

---

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، ج10/ ص727.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص616.

[3] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص287.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص243.

[5] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص290.

[6] ينظر: محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج10/ص527.

ما في هذا الموضع لم يجوّز فيها الزمخشري(538هـ) على أن مصدريّة (ما) في هذا الموضع: "جعلت «ما» مصدرية في قوله وَما بَناها وَما طَحاها وَما سَوَّاها وليس بالوجه لقوله فَأَلْهَمَها وما يؤدى إليه من فساد النظم. والوجه أن تكون موصولة، وإنما أوثرت على من لإرادة معنى الوصفية، كأنه قيل: والسماء، والقادر العظيم الذي بناها، ونفس، والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها"[1].

يقول أبو حيان (754هـ): وَمَا فِي قَوْلِهِ: "وَما بَناها، وَمَا طَحاها، وَمَا سَوَّاها، بِمَعْنَى الَّذِي، وَقِيلَ: مَصْدَرِيَّةٌ"[2]. وافقه السمين الحلبي: "(وَمَا بَنَاهَا) وما بعدَه، فيه وجهان، أحدُهما: أنَّ «ما» موصولةٌ بمعنى الذي، وبه استشهد مَنْ يُجَوِّزُ وقوعَها على آحادِ أولي العلم؛ لأنَّ المرادَ به الباري تعالى، والثاني: أنها مصدريةٌ، أي: وبناءِ"[3].

يقول ابن عاشور(1393هـ): "وَمَا فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ مِنْ قَوْلِهِ: وَما بَناها، أَوْ مَا طَحاها، وَما سَوَّاها، إِمَّا مَصْدَرِيَّةٌ يُؤَوَّلُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ فَالْقَسَمُ بِأُمُورٍ مِنْ آثَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ صِفَاتُ الْفِعْلِ الْإِلَهِيَّةُ وَهِيَ رَفْعُهُ السَّمَاءَ وَطَحْوُهُ الْأَرْضَ وَتَسْوِيَتُهُ الْإِنْسَانَ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا مَوْصُولَةً صَادِقَةً عَلَى فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَجُمْلَةُ بَناها صِلَةُ الْمَوْصُولِ، أَيْ وَالْبِنَاءِ الَّذِي بَنَى السَّمَاءَ، وَالطَّحْوِ الَّذِي طَحَا الْأَرْضَ وَالتَّسْوِيَةِ الَّتِي سَوَّتِ النَّفْسَ"[4]. ووافقه في قوله مصدرية مصدرية محيي الدين درويش: "«ما» في الجمل الثلاث مصدرية أو بمعنى من وعلى كل حال فهي معطوفة على الاسم قبلها أو المصدر المنسبك منها ومن الفعل معطوف عليه"[5].

الموضع الخامس: ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: 3].

ابن خالويه(370هـ): "وما خلق الذكر والأنثى «ما» في معنى الذي، ويكون مصدرا بمعنى وخلقه الذكر والأنثى"[6]. ووافقه أبو حيان(754هـ): "وَما خَلَقَ: مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ بِمَعْنَى

[1] الزمخشري، الكشاف، ج4/ص759.
[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص486.
[3] السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص18.
[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص369.
[5] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10/ص495.
[6] ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص107.

الَّذِي، وَالظَّاهِرُ عُمُومُ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وَقِيلَ: مِنْ بَنِي آدَمَ فَقَطْ لِاخْتِصَاصِهِمْ بِوِلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ"[1].

وقيل يجوزُ في «ما» أَنْ تكونَ بمعنى الذي، أي والذي خلق الذّكر والأنثى، وقيل: هي مصدريةٌ، أَيْ وَخَلْقِهِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى[2].

يقول ابن عاشور(1393هـ): "وَمَا فِي قَوْلِهِ: وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى مَصْدَرِيَّةٌ أَقْسَمَ اللَّهُ بِأَثَرٍ مِنْ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَهُوَ خَلْقُ الزَّوْجَيْنِ وَمَا يَقْتَضِيهِ مِنَ التَّنَاسُلِ"[3].

الموضع السادس: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥﴾ [الكافرون: 2-5].

يقول أبو حيان (754هـ): مَا فِي الْأُولَيَيْنِ بِمَعْنَى الَّذِي، وَالْمَقْصُودُ الْمَعْبُودُ. وَمَا فِي الْأُخْرَيَيْنِ مَصْدَرِيَّةٌ، أَيْ لَا أَعْبُدُ عِبَادَتَكُمُ الْمَبْنِيَّةَ عَلَى الشَّكِّ وَتَرْكِ النَّظَرِ، وَلَا أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِثْلَ عِبَادَتِي الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْيَقِينِ[4].

«ما» في هذه السورةِ يجوزُ فيها وجهان، أحدُهما: أنها موصولة بمعنى الذي – كما في الأولى والثالثة – فالأمرُ واضحٌ لأنهم غيرُ عقلاءَ. و «ما» أصلُها أَنْ تكونَ لغيرِ العقلاءِ. وإذا أُريد بها الباري تعالى، كما في الثانيةِ والرابعةِ، على المصدريةً أي: ولا أنتم عابدون عبادتي. فتحصَّل مِنْ مجموعِ ذلك ثلاثةُ أقوالٍ: أنها كلَّها بمعنى الذي أو مصدريةٌ، أو الأُوْلَيان بمعنى الذي، والأَخيرتان مصدريَّتان والقول الثالث: بأنَّ الأولى والثالثةَ بمعنى الذي، والثانيةَ والرابعةَ مصدريةٌ حتى لا يَلْزَمَ وقوعُ «ما» على أولي العلمِ[5].

الموضع السابع: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: 2].

في تفسير هذه الآية نجد بأنّ ما قد تكون مصدرا، ويجوز أن تكون بمعنى الذي[6].

---

[1] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص492.

[2] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج31/ص182.وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص27.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص379.

[4] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص559.

[5] ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص131-132.

[6] ينظر: النحاس، إعراب القرآن، ج5/ص197.

يقول السمين الحلبي(756هـ): "مِنْ شَرٍ «بالتنوين» ما خلقَ «على النفي، وهي قراءةٌ مردودةٌ مبنيَّةٌ على مذهبٍ باطلٍ» ولا يتعيَّن أَنْ تكونَ «ما» نافيةً، بل يجوزُ أن تكونَ موصولةً بدلاً مِنْ «شر» على حذفِ مضافٍ، أي: من شَرِ شَرِّ ما خَلَقَ، عَمَّم أولاً ثم خَصَّص ثانياً"[1].

وقال ابو البقاء العكبري(616هـ): " وَقُرِئَ: مِنْ شَرِّ – بِالتَّنْوِينِ، وما على هذا بدلٌ مِنْ شرّ «أو زائدةٌ. ولا يجوزُ أَنْ تكونَ نافيةٌ؛ لأنَّ النافيةَ لا يتقدَّمُ عليها ما في حَيِّزِها، فلذلك لم يَجُزْ أَنْ يكونَ التقدير: ما خَلَقَ مِنْ شر، ثم هو فاسِدُ المعنى». وما في قَوْلُهُ تَعَالَى: (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ): يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» بِمَعْنَى الَّذِي، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ، وَأَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً، وَالْخَلْقُ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ. وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى بَابِهِ؛ أَيْ مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ؛ أَيِ ابْتِدَاعِهِ"[2]، وأكّد ذلك صاحب الجدول في إعرابها: "(ما) اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه أو حرف مصدريّ، والخلق بمعنى المخلوق، أو بمعنى الإبداع"[3].

المطلب الثالث: اشتراك ما بين النافية والاستفهامية

الموضع الأول﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ۝﴾ [النبأ: 40].

يقول الرازي(606هـ): "فِيهِ وَجْهَانِ الْأَوَّلُ: أَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَنْصُوبَةٌ بقدمت، أَيْ يَنْظُرُ أَيَّ شَيْءٍ قَدَّمَتْ يَدَاهُ، الثَّانِي: أن تكون بمعنى الذي وتكون منصوبة ينتظر، وَالتَّقْدِيرُ: يَنْظُرُ إِلَى الَّذِي قَدَّمَتْ يَدَاهُ"[4].

وافقه أبو حيان(754هـ): "مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، فَمَا مَوْصُولَةٌ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَنْظُرُ مِنَ النَّظَرِ، وَعُلِّقَ عَنِ الْجُمْلَةِ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْقَاطِ الْخَافِضِ، وَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَنْصُوبَةٌ تَقَدَّمَتْ، وَتَمَنِّيهِ ذَلِكَ، أَيْ تُرَابًا فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يُخْلَقْ أَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ"[5]، وأكّد ذلك السمين الحلبي(756هـ): "قوله: {مَا قَدَّمَتْ} يجوزُ أَنْ تكونَ استفهاميةً مُعلِّقَةً ل «يَنْظُرُ»

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص158.
[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2/ص1310.
[3] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص427.
[4] الرازي، مفاتيح الغيب، ج31/ص26.
[5] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص391.

على أنَّه من النظر، فتكونُ الجملةُ في موضعِ نصبٍ على إسقاط الخافضِ، وأَنْ تكونَ موصولةً مفعولاً بها، والنظرُ بمعنى الانتظار، أي: ينتظرُ الذي قَدَّمَتْه يداه"[1].

الموضع الثاني: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ [عبس: 7].

ابن عاشور(1393هـ): وَمَا نَافِيَةٌ وعَلَيْكَ خَبَرٌ مقدم[2]. وعلى هذا الوجه ممّا أكّده محيي الدين درويش(1403هـ): "وما نافية وعليك خبر مقدم وأن وما في حيّزها مبتدأ مؤخر أي ليس عليك بأس في عدم تزكيته بالإسلام"[3]، وجوّز أبو حيان(754هـ) أن تكون ما استفهامية للإنكار فتكون مبتدأ وعليك خبرها، تَحْقِيرٌ لِأَمْرِ الْكَافِرِ وَحَضٌّ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَتَرْكِ الِاهْتِمَامِ، أَيْ: وَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ فِي كَوْنِهِ لَا يُفْلِحُ وَلَا يَتَطَهَّرُ مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ؟"[4].

وإعرابها: "(ما) نافية أو اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ خبره (عليك)"[5].

الموضع الثالث: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ [الليل: 11].

يقول الزمخشري(538هـ): "استفهام في معنى الإنكار، أو نفى تَرَدَّى تفعل من الردى وهو الهلاك، يريد: الموت. أو تردّى في الحفرة إذا قبر"[6].

وافقه أبو حيان(754هـ): "وما يُغْنِي: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا نَافِيَةً وَاسْتِفْهَامِيَّةً، أَيْ: وَأَيُّ شَيْءٍ يُغْنِي عَنْهُ ماله"[7]، وأكّد كلامه السمين الحلبي(756هـ): "{وَمَا يُغْنِي}: يجوز أَنْ تكونَ «ما» نفياً، وأَنْ تكونَ استفهاماً إنكارياً"[8].

يقول ابن عاشور(1393هـ): "وَمَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً. وَالتَّقْدِيرُ: وَسَوْفَ لَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا سَقَطَ فِي جَهَنَّمَ، وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً وَهُوَ اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ وَتَوْبِيخٍ"[9].

---

[1] السمين الحلبي، الدر المصون، ج10/ص666.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص108.

[3] محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10/ص376.

[4] ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص407.

[5] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص244.

[6] الزمخشري، الكشاف، ج4/ص762.

[7] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص493.

[8] السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص29.

[9] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص387.

وإعرابها: "وما نافية ويجوز أن تكون استفهامية في معنى الإنكار في محل نصب مفعول مطلق ليغني أي أيّ إغناء يغني، وبعضهم يعربها مفعولا مقدّما ويقدّر أي شيء يغني"[1].

الموضع الرابع: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: 2]

اتفق المفسرون في تفسير ما في قوله: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ ﴾ على أن تكون مشتركة بين الاستفهامية والنافية.

يقول الرازي(606هـ): "مَا فِي قَوْلِهِ: مَا أَغْنى يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَفْيًا، وَعَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ يَكُونُ الْمَعْنَى أَيُّ تَأْثِيرٍ كَانَ لِمَالِهِ وَكَسْبِهِ فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَا أَحَدَ أَكْثَرُ مَالًا مِنْ قَارُونَ فَهَلْ دَفَعَ الْمَوْتَ عَنْهُ، وَلَا أَعْظَمَ مُلْكًا مِنْ سُلَيْمَانَ فَهَلْ دَفَعَ الْمَوْتَ عَنْهُ، وَعَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي يَكُونُ ذَلِكَ إِخْبَارًا بِأَنَّ الْمَالَ وَالْكَسْبَ لَا يَنْفَعُ فِي ذَلِكَ"[2].

وافقه أبو حيان(754هـ) رحمه الله في اشتراك (ما) بين النفي والاستفهام في قوله: "وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا فِي مَا أَغْنى عَنْهُ مالُهُ نَفْيٌ، أَيْ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَالُهُ الْمَوْرُوثُ عَنْ آبَائِهِ، وَمَا كَسَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ أَوْ مَاشِيَتُهُ، وَمَا كَسَبَ مِنْ نَسْلِهَا وَمَنَافِعِهَا، أَوْ مَا كَسَبَ مِنْ أَرْبَاحِ مَالِهِ الَّذِي يَتَّجِرُ بِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتِفْهَامًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، أَيْ: أَيُّ شَيْءٍ يُغْنِي عنه مَالُهُ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيرِ وَالْإِنْكَارِ؟ وَالْمَعْنَى: أَيْنَ الْغِنَى الَّذِي لِمَالِهِ وَلِكَسْبِهِ"[3].

السمين الحلبي(756هـ): قوله: "{مَآ أغنى}:"وَمَا نَافِيَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً لِلتَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ، وعلى الثاني تكون منصوبةَ المحلِّ بما بعدَها التقدير: أيُّ شيء أغنى المالُ"[4].

أمَّا (ما) الثانية (وما كسب)، فقد أجَّلتُ الكلام عنها في المطلب الرابع لأنها تحتمل أكثر من معنيين.

---

[1] محيي الدين درويش، الجدول في إعراب القرآن، ج10/ص502.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج32/ص351.

[3] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص 566-567.

[4] ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص143.وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص604.

المطلب الرابع: اشتراك ما في أكثر من معنيين

الموضع الأول: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: 8].

ما في هذا الموضع مشتركة بين ثلاثة معان بين الزائدة والشرطية والموصولة يقول ابن عطية(542هـ): "وما في قوله: ما شاءَ، زائدة فيها معنى التأكيد، والتركيب والتأليف وجمع الشيء إلى شيء"[1]. وافقه العكبري على أنّها زائدة وأضاف فيها معنى الشرط: "قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا شَاءَ): يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» زَائِدَةً، وَأَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً، وَعَلَى الْأَمْرَيْنِ الْجُمْلَةُ نَعْتٌ لِصُورَةٍ؛ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ رَكَّبَكَ عَلَيْهَا"[2].

قال الزجاج(311هـ): يجوز أن يكون (ما) صِلةً مُؤَكدَة، ويكون المعنى في أي صورة شاء رَكَبَكَ. إما طويلا وإما قصيرا، إما مستحسنا وإما غير ذلك. ويجوز أن تكون بمعنى الشرط والجزاء، فيكون المعنى: في أي صورة ما شاء أن يركِّبك فيها ركبك[3]. وفي معنى الآية أربعة أقوال: أحدها: في أي صورة من صور القرابات ركَّبك. والثاني: في أيّ صورة، من حسن، أو قبيح أو طويل، أو قصير، أو ذَكَر، أو أنثى. والثالث: إن شاء أن يركِّبك في غير صورة الإنسان ركبك، والرابع: إن شاء في صورة إنسان بأفعال الخير. وإن شاء في صورة حمار بالبلادة والبله، وإن شاء في صورة كلب بالبخل، أو خنزير بالشرّ[4].

قيل فِيهِا قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهَا لَيْسَتْ مَزِيدَةً، بَلْ هِيَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ أَنْ يُرَكِّبَكَ فِيهَا رَكَّبَكَ؛ أي إِنْ شَاءَ رَكَّبَكَ فِي غَيْرِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ صُورَةِ كَلْبٍ أَوْ صُورَةِ حِمَارٍ أَوْ خِنْزِيرٍ أَوْ قِرْدٍ وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهَا صِلَةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَالْمَعْنَى فِي أَيِّ صُورَةٍ تَقْتَضِيهَا مَشِيئَتُهُ وَحِكْمَتُهُ مِنَ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُرَكِّبُكَ عَلَى مِثْلِهَا[5].

---

[1] أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ، ج5/ص477.

[2] العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2/ص1274.

[3] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5/ص295-296.

[4] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1422هـ، ج4/ص411.

[5] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج31/ص76.

جوّز فيها البيضاوي(685هـ) أن تكون مزيدة: فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شاءَ رَكَّبَكَ أي ركبك في أي صورة شاءها، وما مزيدة وقيل شرطية، ورَكَّبَكَ جوابها[1].

يقول ابن عاشور(1393هـ): "وَمَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً مَا صَدَقُهَا تَرْكِيبٌ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ وشاءَ صِلَةُ مَا وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: شَاءَهُ. وَالْمَعْنَى: رَكَّبَكَ التَّرْكِيبَ الَّذِي شَاءَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٦﴾ [آل عمرَان: 6]. وَعُدِلَ عَنِ التَّصْرِيحِ بِمَصْدَرِ رَكَّبَكَ إِلَى إِبْهَامِهِ بِ مَا الْمَوْصُولَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَفْخِيمِ الْمَوْصُولِ بِمَا فِي صِلَتِهِ مِنَ الْمَشِيئَةِ الْمُسْنَدَةِ إِلَى ضَمِيرِ الرَّبِّ الْخَالِقِ الْمُبْدِعِ الْحَكِيمِ وَنَاهِيكَ بِهَا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةُ شاءَ صِفَةً لِ صُورَةٍ، وَالرَّابِطُ مَحْذُوفٌ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ، وَالتَّقْدِيرُ: فِي صُورَةٍ عَظِيمَةٍ شَاءَهَا مَشِيئَةً مُعَيَّنَةً، أَيْ عَنْ تَدْبِير وَتَقْدِير"[2].

الموضع الثاني: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: 12].

إعرابها عند محمود صافي صاحب الجدول في إعراب القرآن: "(ما) حرف مصدريّ أو اسم موصول في محلّ نصب، والعائد محذوف"[3].

وافقه في كلامه محمد علي طه صاحب كتاب تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه إلّا أنه أضاف بأنها نكرة موصوفة:"{ما} اسم موصول، أو نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية بعدها صلتها، أو صفتها، والعائد، أو الرابط محذوف، التقدير: يعلمون الذي، أو شيئا يفعلونه. هذا؛ وإن اعتبرت {ما} مصدرية؛ فهي تؤول مع الفعل بعدها بمصدر في محل نصب مفعول به، التقدير: يعلمون فعلهم"[4].

[1] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج5/ص292.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص177.

[3] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص263.

[4] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير–دمشق، ط1، 1430هـ_ 2009م، ج10/ص483.

الموضع الثالث: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: 17]

جوّز فيها العكبري(616هـ) ثلاثة أوجه: "(وَمَا وَسَقَ): "«مَا» بِمَعْنَى الَّذِي، أَوْ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ"[1].

السمين الحلبي(756هـ): "قوله {وَمَا وَسَقَ}: يجوزُ أَنْ تكونَ موصولةً اسميةً أو حرفيةً، أو نكرةً"[2].

ابن عاشور(1393هـ): "وَ (مَا وَسَقَ) (مَا) فِيهِ مَصْدَرِيَّةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُولَةً عَلَى طَرِيقَةِ حَذْفِ الْعَائِدِ الْمَنْصُوبِ"[3].

وما يجوز أن تكون موصولة اسمية ويجوز أن تكون نكرة موصوفة ويجوز أن تكون مصدرية وعلى كونها موصولة أو نكرة موصوفة فعائد الصلة أو الصفة محذوف أي وسقه أي جمعه والمعنى ضم ما كان ساربا بالنهار من أصناف الخلق وأنواع الكائنات لأن كل شيء منها في الليل يعود إلى مأواه[4].

وإعرابها: "(ما) مصدرية أو اسم موصول، أو نكرة موصوفة، في محلّ جرّ، والعائد محذوف أي وسقه، أو صلة الموصول الاسميّ، أو في محلّ جرّ نعت للنكرة الموصوفة (ما)"[5].

الموضع الرابع: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: 23].

إعرابها: "(ما) حرف مصدريّ أو اسم موصول، أو نكرة موصوفة في محلّ جرّ، والعائد محذوف أي يوعونه"[6].

{بِما:} جار ومجرور متعلقان ب: {أَعْلَمُ،} و (ما) تحتمل الموصولة، والموصوفة والمصدرية، فعلى الأولين مبنية على السكون في محل جر بالباء، والجملة الفعلية بعدها صلتها، أو صفتها، والعائد، أو الرابط محذوف، التقدير: والله أعلم بالذي، أو بشيء يعونه، وعلى

[1] العكبري، البيان في إعراب القرآن، ج2/1278.
[2] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج10/ص736.
[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص227.
[4] درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج10/ص426.
[5] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص284.
[6] المرجع نفسه، ج15/ص286.

اعتبارها مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر في محل جر بالباء، التقدير: بوعيهم، والجار، والمجرور متعلقان ب: {أَعْلَمُ} أيضا[1].

الموضع الخامس: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: 3].

يقول السمين الحلبي(756هـ): قوله: (وَمَا وَلَدَ): قيل: «ما» بمعنى «مَنْ» وقيل: مصدريةٌ، وقيل: «ما» نافيةٌ فتحتاج إلى إضمارِ موصولٍ، به يَصِحُّ الكلامُ تقديره: والذي ما وَلَدَ؛ إذ المرادُ بالوالد مَنْ يُوْلدُ له[2]. وقيل اسم ناقص بمعنى الذي، و «ولد» فعل ماض وهو صلة ما، والمصدر ولد يلد ولادة ولدة فهو والد، والمفعول مولود[3].

ابن عاشور(1393هـ): "وَمَا وَلَدَ مَوْصُولٌ وَصِلَةٌ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي وَلَدَ عَائِدٌ إِلَى والِدٍ، وَالْمَقْصُودُ: وَمَا وَلَدَهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ، وَجِيءَ بِاسْمِ الْمَوْصُولِ مَا فِي قَوْلِهِ: وَما وَلَدَ دُونَ (مَنْ) مَعَ أَنَّ (مَنْ) أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا فِي إِرَادَةِ الْعَاقِلِ وَهُوَ مُرَادٌ هُنَا، فَعَدَلَ عَنْ (مَنْ) لِأَنَّ مَا أَشَدُّ إِبْهَامًا، فَأُرِيدَ تَفْخِيمُ أَصْحَابِ هَذِهِ الصِّلَةِ فَجِيءَ لَهُمْ بِالْمَوْصُولِ الشَّدِيدِ الْإِبْهَامِ لِإِرَادَةِ التَّفْخِيمِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾[آل عمرَان: 36] يَعْنِي مَوْلُودًا عَجِيبَ الشَّأْنِ"[4].

وإعرابها: "(ما) موصول في محلّ جرّ معطوف على (والد)، وقيل هي نافية و (الواو) بعدها حاليّة"[5].

الموضع السادس: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: 2]

اختلف المفسرون في تفسير (مَا كَسَبَ) فمنهم من يرى أنها موصولة أو مصدرية ومنهم من جوّز فيها الاستفهام والنفي.

يقول الرازي(606هـ): "(مَا كَسَبَ) مرفوع وما مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ يَعْنِي مَكْسُوبَهُ أَوْ كَسْبَهُ"[1].

---

[1] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج10/ص520.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص6.

[3] ينظر: ابن خالويه، إعراب القرآن وبيانه، ص88.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص349.

[5] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج15/ص331.

وافقه أبو حيان(754هـ) وجوّز فيها الاستفهام: "وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا فِي قَوْلِهِ: وَما كَسَبَ مَوْصُولَةٌ، وَأُجِيزَ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً. وَإِذَا كَانَتْ مَا فِي مَا أَغْنى اسْتِفْهَامًا، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا فِي وَما كَسَبَ اسْتِفْهَامًا أَيْضًا، أَيْ: وَأَيُّ شَيْءٍ كَسَبَ"[2].

وجوّز فيها السمين الحلبي(756هـ) أربعة وجوه: الموصولة والمصدرية والاستفهامية والنافية، "قوله: {وَمَا كَسَبَ} يجوز في «ما» هذه أَنْ تكونَ بمعنى الذي، فالعائد محذوفٌ، وأَنْ تكونَ مصدريةً، أي: وكَسْبُه، وأَنْ تكونَ استفهاميةً يعني: وأيَّ شيءٍ كَسَبَ؟ أي: لم يَكْسَبْ شيئاً، فجعل الاستفهامَ بمعنى النفيِ، فعلى هذا يجوزُ أَنْ تكونَ نافيةً"[3].

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج32/ص351.

[2] أبو حيان، البحر المحيط، ج10/ص567.

[3] السمين الحلبي، الدر المصون، ج11/ص144.

الخاتمة

بعد أن طوّفت في بحث الاشتراك اللغوي في كلمة (ما) في تفسير جزء عمّ على الخصوص خَلُصْتُ إلى جملة من النتائج والتوصيات أهمها :

أولا : النتائج

1- الألفاظ المتضادة نوع من أنواع المشترك اللفظي.

2- أن ظاهرة الاشتراك اللغوي تتداخل مع ما عرف في اصطلاح الدراسات القرآنية بالوجوه والنظائر.

3- جزء عمّ مجال تطبيقي خِصب لأي دراسة لغوية عن كلمة(ما) إذ أحصيت منها اثنين وثمانين موضعا.

4- الاشتراك اللغوي في كلمة (ما) من جملة الاثنين وثمانين موضعا ثلاثون موضعا.

5- الثّلاثون موضعا للاشتراك اللغوي في كلمة(ما) في جزء عمّ تنقسم قسمين: اشتراك بين معنيين فقط، واشتراك بين أكثر من معنيين.

أما المشتركة بين أكثر من معنيين فقد أحصيت منها ستة مواضع.

وأما المشتركة بين معنيين فقط أحصيت منها أربعة وعشرين موضعا مقسمة كالآتي:

- اشتراك (ما) بين الاستفهامية والتعجبية وفيها ثلاثة عشرة موضعا.
- اشتراك (ما) بين الموصولة والمصدرية وفيها سبعة مواضع.
- اشتراك (ما) بين النافية والاستفهامية وفيها أربعة مواضع.

6- للاشتراك اللغوي في كلمة (ما) أثر كبير في الدلالة التفسيرية للآيات القرآنية.

ثانيا : التوصيات

1-أن يجد موضوع الاشتراك اللغوي اهتماما أكثر لمعرفة أثره في الأحكام الفقهية والإعجاز القرآني.

2-إعجاز القرآن لا يتوقف عند نظمه ولا بلاغته ولا عند اعجازه العلمي ،وبالتالي وجوب البحث عن مصادر إعجازه المتنوع.

اللهم ما كان من توفيق فمنك وحدك سبحانك ،وما كان من تقصير أو خطأ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان ،فسبحانك ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

1) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب_ بيروت، ط1، 1408هـ_1988م.

2) إبراهيم محمد أبو سكين، دراسات لغوية في أمهات الكتب، د: ن، د: ط.

3) ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد، المصنف، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط1، 1436هـ-2015م.

4) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة_ لبنان /بيروت، ط1، 1404هـ_ 1984م.

5) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر1399هـ_1979م.

6) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط: 3، 1414هـ.

7) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

8) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تفسير مجاهد، تح: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة بمصر، ط1، 1410هـ_1989م.

9) أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم_ دمشق.

10) أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1431هـ، ط: 4.

11) أبو القاسم ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: علي بن حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة، ط1، 1439هـ_2018م.

12) أبو بكر، محمد بن القاسم ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، 1407هـ_1987م.

13) أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن للنحاس، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط1، 1421هـ.

14) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث_ مكة المكرمة، د: ط.

15) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، معيار العلم في فن المنطق، تح: سليمان دنيا، دار المعارف- مصر، 1962م.

16) أبو حيان، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل العطار وآخرون، دار الفكر _بيروت، 1420هـ_2000م.

17) أبو محمد بدر الدين حسن المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة_ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، 1431هـ، ط1، 1413هـ_1992م.

18) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422هـ.

19) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

20) أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، 1405هـ.

21) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط2، 1425هـ -2004م.

22) إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، ط1، 1983م.

23) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ_1957م.

24) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1422هـ.

25) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1422هـ.

26) الحاكم محمد بن عبد الله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.

27) الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، 1360هـ-1941م.

28) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م.

29) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق القاهرة مصر، ط34، 1425هـ-2004م.

30) السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط: 1، 1418هـ_ 1998م.

31) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، 1431هـ، ط: 1، 1379هـ_1860م.

32) عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة _بيروت، 1433هـ، ط2، 1417هـ.

33) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر.

34) فخر الدين الرازي، المحصول، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: 3، 1418هـ_1997م.

35) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي_ بيروت، ط1، 1420هـ.

36) الماوردي، النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية. بيروت/لبنان.

37) محمد الطاهر ابن عاشور، جمهرة ومقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، تح: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط1، 1436هـ_2015م.

38) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية- تونس، 1984هـ.

39) محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، 1431هـ، ط2، 1419هـ_1999م.

40) محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير-دمشق، ط1، 1430هـ_ 2009م.

41) محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

42) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد، دمشق-مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، 1416هـ_1995م.

43) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية_ حمص_ سورية، (دار اليمامة_ دمشق_ بيروت)، (دار ابن كثير_ دمشق_ بيروت)، ط4، 1415هـ.

44) مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 1435هـ، ط1، 1432هـ.

45) مساعد الطيار، تفسير جزء عمّ للشّيخ مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، 1431هـ، ط8، 1430هـ.

46) مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح: حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية_ الرياض، ط2، 1432هـ_2011م.

47) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1418هـ.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	[الفاتحة: 6]	15
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	[البقرة: 5]	14
﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى﴾	[البقرة: 38]	15
﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾	[البقرة: 157]	15
﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	[البقرة: 175].	16
﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	[البقرة: 197].	16
﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾	[البقرة: 228]	13
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾	[البقرة: 258]	15
﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ ﴾	[البقرة: 272].	17
﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦ ﴾	[آل عمرَان: 6].	38
﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾	[آل عمرَان: 36]	40
﴿إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾	[آل عمران: 73]	14
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ ﴾	[آل عمران: 144]	17
﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ﴾	[آل عمران: 159].	17
﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾	[النساء: 58]	16
﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾	[النساء: 171].	18

﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ ﴾	[الأعراف: 156]	15
﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾	[التوبة: 25].	17
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾	[هود: 107]	17
﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾	[يوسف: 52]	15
﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	[الرعد: 7]	14
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْۖ﴾	[إبراهيم: 7]	ه
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾	[الحجر: 2].	18
﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	[النحل: 16]	15
﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًىۗ ﴾	[مريم: 76]	14
﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾	[طه: 50]	15
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾	[طه: 17]	16
﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾	[القصص: 57]	15
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	[غافر: 53]	15
﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾	[الزخرف: 23]	15
﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾	[ق: 23]	16
﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾	[النجم: 23]	15
﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾	[النازعات: 35].	30
﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	[النازعات: 43].	20
﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾	[النبأ: 40].	34
﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾﴾	[عبس: 7].	34
﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾	[عبس: 17].	21
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	[التكوير: 17]	14

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾	[الانفطار: 6].	23
﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾	[الانفطار: 8].	37
﴿يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾	[الانفطار: 12].	38
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾	[الانفطار: 17].	23
﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾	[المطففين: 36]	30
﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾	[الانشقاق: 17]	39
﴿ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	[الانشقاق: 20].	24
﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾	[الانشقاق: 23].	39
﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ﴾	[البروج: 7]	31
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾	[الطارق: 2].	25
﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴾	[البلد: 3].	40
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾	[البلد: 12].	25
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ ﴾	[الشمس: 5-7].	31
﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣﴾	[الليل: 3].	32
﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١ ﴾	[الليل: 11].	35
﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾	[التين: 7].	26
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾	[القدر: 2].	27
﴿وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾	[الزلزلة: 3].	27
﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣﴾	[القارعة: 1-3]	28
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾	[القارعة: 10]	29
﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴾	[الهمزة: 5]	29
﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠	[الكافرون: 2-5].	33

عَابِدُ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥﴾		
﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾	[المسد: 2]	40-36
﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	[الفلق: 2].	33

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
«لا يكون الرجل فقيها كل الفقه»	14
«لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ السَّاعَةَ»	20

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
ملخص الدراسة	
المقدمة	
المبحث الأول: الاشتراك اللغوي ومعاني ما في القرآن الكريم	
المطلب الأول: تعريف الاشتراك اللغوي	8
المطلب الثاني: أسباب الاشتراك اللغوي:	10
المطلب الثالث: أنواع الاشتراك اللغوي	13
المطلب الرابع: معاني ما في القرآن الكريم	16
المبحث الثاني: مواضع الاشتراك اللغوي في كلمة ما في جزء عمّ – إحصاء ودراسة –	
المطلب الأول: اشتراك ما بين الاستفهامية والتعجبية	20
المطلب الثاني: اشتراك ما بين الموصولة والمصدرية	30
المطلب الثالث: اشتراك ما بين النافية والاستفهامية	34
المطلب الرابع: اشتراك ما في أكثر من معنيين	37
الخاتمة	42
قائمة المصادر والمراجع	45
الفهارس العامة	51
فهرس الآيات	52
فهرس الأحاديث	57
فهرس المحتويات	58